

الخصائص

أي والدهر في كلِّ وقت وعلى كل حال دهارير أي متلاَّون ومتقلِّب بأهله . وأنشدنا أبو عليّ : .

(وأسماءُ ما أَسْمَاءُ لَيْلَةٍ أَدَلَجَتْ ... إِلَى وَأَصْحَابِي بَايَّ وَأَيْدَمَا) .

قال : فجرِّد (أيَّ) من الاستفهام ومنعها الصرف لما فيها من التعريف والتأنيث . وذلك أنه وضعها عِلَامًا على الجهة التي حلَّت بها .

فأمَّا قوله : (وأينما) فكذلك أيضا غير أن لك في (أينما) وجهين : أحدهما أن تكون الفتحة هي التي تكون في موضع (جرِّ ما) لا ينصرف لأنه جعله عِلَامًا للبقعة أيضا فاجتمع فيه التعريف والتأنيث وجعل (ما) زائدة بعدها للتوكيد .

والآخَر أن تكون فتحة النون من (أينما) فتحة التركيب ويضمُّ (أين) إلى (ما) فيبنى الأوَّل على الفتح كما يجب في نحو حضرموت (وبيت بيت) فإذا (أنت فعلت ذلك قدِّرت) في ألف (ما) فتحة ما لا ينصرف في موضع الجرِّ كمررت بأحمد وعُمَر . ويدلُّ على أنه قد يضمُّ (ما) هذه إلى ما قبلها ما أنشدناه أبو عليّ عن أبي عثمان : .

(أَثَوَّرَ مَا أَصِيدُكُمْ أَمْ ثَوَّرِينَ ... أَمْ تَيْكُمُ الْجَمَّاءَ ذَاتَ الْقَرْنَيْنِ)